

معرفة القرآن الكريم

محمد رضا الحكيمي ، محمد الحكيمي ، علي الحكيمي
أستاذة في الحوزة العلمية

مؤلفو كتاب «الحياة»، السادة آل الحكيمي، من أفاضل علمائنا الأجلاء الذين وقفوا حياتهم على إعلاء شأن الدين، وحسبهم كتاب «الحياة» باجزائه العديدة موسوعة علمية دينية تاريخية، والمقال التالي نموذج جيد لما تقرؤه في كتاب «الحياة» عن «الباب السادس» منه، إن الله تعالى: (... أراد أن يخاطب ابناء آدم (ع) وينزل إليهم كلامه. ويربيهم على أيدي أنبيائه ورسله وأوصيائهم بالعلم الإلهي والمعرفة الحاكمة السماوية...).

إن أمامنا الآن موضوعين مهمين، يمتدان إلى الإنسان وحياته بصلةٍ وشديدة، وينبعان من كامل الواقع الإلهي، وصنيم الوعي الإنساني للالتزام والتكليف، والمواضيعان هما تعاظم معرفة القرآن الكريم من جهة، وضرورة الاهتداء به من جهة أخرى، ونحن نعمد هنا لشيء من التوضيح لهذا البحث المهم فنقول: لقد برزت النبوات الإلهية لإنقاذ الإنسان وإسعاده، وإعطاء مضمونٍ لحياته، ورسم غاية متعلالية لكدهه المرير في الحياة الدنيا، فجاء الانبياء إلى أقوامهم بلغوا شرائع الله تعالى، وأرشدوا الناس وعلّموهم، وأسسوا الحضارات الدينية بأيديهم، حتى انتهى الدور إلى النبوة الخاتمة المحمدية، ونزل القرآن الكريم، وجعله في متناول الإنسان في مختلف أقطار الأرض من مشارقها

لعل القرآن الكريم، بما هو كتاب سماويٌ تُنزل من عالم القدس الإلهي، لاتصل عقول الناس إلى معرفته معرفةً تتناسب و شأنه، وتكتشف عن جميع آفاقه وأعمقه في علم ووضوح: كما لا يعلم تأويله ومقاصده غير الظاهرة، إلا الله والراشدون في العلم، وهذا أمر لا ينبغي أن نغفل عنه، إلا أنه كتاب هداية وإرشاد وبناء، وكتاب تدبّر واهتداء ووعي، لذلك أنزل على الرسول العظيم (ص) الذي يفهمه الناس ويتدبرونه، ويعملوا به، ويسيروا على هديه، ويربوا الفرد والمجتمع على منهاجه، حتى يتسمى للبشرية الوصول إلى العيش، في مجتمع قرآني، يعمل الحاكمون فيه بالعدل، ويقوم الناس فيه بالقسط، ولا سبيل إلى الرشد المنشود للإنسان، إلا في ذلك المجتمع، العادل حكمه، القاسط إنسانه.

فبناء على ذلك، كان هناك حادثان مهمان في حياة الإنسان على مدى الأجيال والأحقبات:

- ١ - نزول الوحي وبدوره.
- ٢ - انقطاع الوحي وختمه.

والحادث الثاني لا يقلّ عظماً وأهمية من الحادث الأول - كما سلف القول - فانقطاع نور الوحي عن هذا العالم المظلم والإنسان الحيران فيه، المحتاج دوماً إلى مذكر إلهي ومعلم رباني، لا يعدّ أمراً بسيطاً لا يستنسخ أي شيء، إن الإنسان لا يستغني عن هذه الرشدة الصراط الألاّب، ويعلمه مغاري الكتاب الإلهي ويحصدده في صنع الفرد والمجتمع. بعد أن مضى النبي الخاتم صلوات الله عليه عليهما السلام على الحاجة إلى ما جاء في الكتاب ونحو سجني زمانه التبييني أو التجسيدي. وكذلك سائر المعارف الربانية، وهي تنتظر أزمان الوعي الإنساني المختلفة.

فمن هنا وهناك، يقوم الأوصياء أبناء آدم بدورهم، جذب مثابرين على تربية الإنسان وتعليمه، حقيقة بعد حقيقة، في ضوء علوم حقيقة، ربانية و خاصة، وعموه عن النبي العظيم الذي جاء بكتاب عظيم، لأمر عظيم، وخطبه وحي السماء إلى الأرض.

لقد وقع في الأدوار الإنسانية، في مختلف البلدان والأقاليم، اختلافات كثيرة وكبيرة، في درك المعرفة النظرية، والمقاييس العملية، والسنن المعيشية، والتحول الفكرية المتضاربة، والفلسفات البشرية المتعددة والمتعارضة، والعرفانات المحسوبة المختلفة، وتشاجر الامم في فقه كتبهم السمدوية واستبعاد القضايا الدينية منها والدنيوية، وكذلك ظهر ما ظهر من الخلام الفاحش الطوبي، والفساد المترامي الأطراف، طوال التاريخ الإنساني المرير؛ وكل ذلك يدلّ على أنّ الإنساني برغم وجود كتاب الله بين أيديهم فربما يحتاجون أشد الاحتياج بعد محسني النبي المبعوث عليهم - إلى صرّب رباني يسأله المبعثون، في روحه وعقله.

إلى المغارب.

فححدث عند ظهور أصل النبوة حادث عظيم، في غاية العظمّة حقّاً، وهو بدء نزول الوحي السماوي إلى الأرض، فلم يكن هذا الحادث الكبير أمراً بسيطاً عادياً كالحوادث العاديّة التي لا أهمية لها، وهذه حقيقة مهمة لا يسع الإنسان الوعي أن يدعها منسية في زاوية الغاوضي والإهمال، لقد أوحى الله الجليل المتعال إلى الإنسان، فما هي مغاري الوحي الإلهي وما هي غاياته؟

ولم يكن الأمر بأقل من ذلك أهمية عند ختم الوحي وإنقطاعه، فهو أيضاً لم يكن أمراً بسيطاً قليلاً الأهمية، إن بدء الوحي كان أهمّ ما وقع على الأرض من الحوادث الجسام، بل إنه أهمها كلها، فقد اتصلت الأرض بالسماء، وأشرقت بأنوار الحقيقة الأزلية، وتعالت الإنسانية بالخطاب الإلهي، وتاحت الفرصة للإنسان لأن يستفيد من العلم النازل إليه من صدق الواقع السرمدي من خالقه وبарь كيانه... وصار كليما له بالمعنى العام، إنه أراد أن يخاطب أبناء آدم (ع) وينزل إليهم كلامه، ويربيهم على أيدي أنبيائه ورسله وأوصيائهم، بالعلم الإلهي والمعرفة الحالة السماوية، ويرشدهم إلى أصح سلوك فردي أو اجتماعي ينبع للإنسان الوصول إليه، والإرتقاء به إلى أقصى الغايات الممكنة لأبناء آدم (ع) أن يبلغوها.

لقد تجلّى الله تعالى لخلقه في كلامه... وهل يعادل هذا الأمر العظيم شيء؟ أو هل يماثله أمر؟ كذلك كان ختم الوحي وإنقطاعه، فهو أيضاً أمر لا يقلّ عظمة وأهمية من الأمر الأول، إذ لا يمكن أن يصبح ختم النبوة وإنصرام الوحي عن الأرض وإنسانها أمراً بسيطاً بلا كبير أهمية ولا استبعاد، ذلك لأنّ ختم الوحي يؤذن ببلوغه الكمال من حيث التنزيل والتعليم، وظهور دور الوصاية الحاملة لعلوم الوحي، الموكول إليها أمر التنزيل من حيث التبيين والتجسيد.

بـعـائـهـ مـدىـ الـأـجـيـالـ وـفـيـ الـفـتـرـاتـ وـالـأـحـقـابـ، وـلـاـ سـيـماـ بـعـدـ أـنـ كـانـتـ النـبـوـةـ خـاتـمـةـ، إـذـ يـنـقـطـعـ بـخـتـمـهـ الـوـحـيـ الـنـازـلـ، فـبـعـدـ النـبـيـ الـخـاتـمـ لـابـدـ مـنـ عـالـمـ بـالـوـحـيـ الـمـحـمـدـيـ عـاـمـلـ بـهـ، يـتـقـنـهـ بـحـافـيرـهـ، وـيـسـتوـعـ عـلـمـهـ، وـيـجـسـدـ الـعـلـمـ بـهـ.

وـهـذـاـ هـوـ الـذـيـ يـحـكـمـ بـهـ الـعـقـلـ وـيـفـرـضـهـ، فـتـرـكـيـةـ الـنـاسـ وـتـعـلـيمـهـ الـكـتـابـ وـالـحـكـمـةـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـقـطـاعـهـمـاـ عـنـ الـمـجـمـعـ الـبـشـرـيـ أـبـدـاـ، لـأـنـ النـاسـ يـكـونـونـ بـحـاجـةـ يـهـمـاـ، فـرـدـاـ فـرـدـاـ وـنـسـلـاـ بـعـدـ نـسـلـ.

وـمـنـ هـنـاـ نـتـنـقلـ إـلـىـ أـنـ الـذـيـ يـخـلـفـ النـبـيـ وـيـحـمـلـ أـعـبـاءـ الـوـصـاـيـةـ، لـابـدـ مـنـ أـنـ يـمـاثـلـ النـبـيـ (صـ)ـ فـيـ الـجـوـهـرـ الـرـوـحـيـ وـالـمـزـاجـ الـعـقـلـيـ، وـلـاـ يـمـاثـلـ هـذـهـ الـمـمـائـلـةـ، إـلـاـ مـنـ تـرـبـيـتـ عـنـدـهـ مـنـ أـوـلـ آـيـاتـ الـوـحـيـ وـآـيـاتـ النـبـوـةـ، فـعـلـمـ مـاـ عـلـمـ وـعـلـمـ بـمـاـ عـلـمـ. وـلـقـدـ وـرـدـتـ بـصـدـدـ ماـ قـلـنـادـ، بـعـدـ حـكـمـ الـعـقـلـ وـالـتـجـرـبـةـ الـإـنـسـانـيـةـ - أـحـادـيـثـ كـثـيـرـةـ وـمـعـتـبـرـةـ، رـوـاـهـاـ عـلـمـاءـ إـلـسـلـامـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ، فـيـ كـتـبـهـ الـمـعـتـمـدـةـ وـأـصـوـلـهـمـ الـقـوـيـةـ، فـلـاـ حـاجـةـ لـذـكـرـهـ.

وـهـذـاـ الـبـحـثـ الـمـقـتـضـبـ الـذـيـ قـدـمـنـاهـ لـلـقـرـاءـ الـأـعـزـاءـ، يـوـقـنـنـاـ بـوـضـوـحـ وـحـسـمـ، عـلـىـ أـهـمـيـةـ مـعـرـفـتـيـنـ، وـضـرـورـةـ وـعـيـهـمـاـ النـاضـيـ، وـدـوـرـهـمـاـ الـحـاسـمـ:

١ - مـعـرـفـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ بـأـبعـادـهـ فـيـ الـعـلـمـ، وـأـفـاقـهـ فـيـ الـعـلـمـ، وـغـايـاتـهـ السـامـيـةـ فـيـ صـنـعـ الـفـرـدـ وـالـمـجـمـعـ.

٢ - مـعـرـفـةـ مـعـلـمـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، يـعـنيـ مـنـ يـنـعـلمـ وـيـعـلـمـهـ، وـيـعـمـلـ بـهـ وـيـجـسـدـهـ، فـهـوـ رـبـانـ الـأـمـةـ، وـوـصـيـ الـنـبـيـ (صـ)، وـتـرـجـمـانـ الـقـرـآنـ، وـعـلـىـ الـأـمـةـ أـنـ تـعـرـفـ رـبـانـهـاـ، وـوـصـيـ نـبـيـهاـ، وـتـرـجـمـانـ كـتـابـهاـ، نـعـمـ، لـاـ هـدـاـيـةـ بـلـاـ قـرـآنـ يـعـملـ بـهـ، وـلـاـ قـرـآنـ بـلـاـ وـعـيـ يـنـبعـ مـنـهـ.

وـلـأـجلـ ذـلـكـ يـعـيـنـهـ تـصـدـىـ الرـسـولـ الـعـظـيمـ لـبـيـانـ هـذـاـ الـأـمـرـ الـبـيـانـ فـيـ حـيـاةـ الـأـمـةـ، يـعـنيـ بـيـانـ الـقـرـآنـ وـتـعـرـيفـ تـرـجـمـانـهـ، حـتـىـ لـاـ تـبـقـيـ الـأـمـةـ بـعـدـ بـلـاـ عـلـمـ هـادـ، وـمـرـجـعـ

وـعـلـمـهـ وـهـدـيـهـ، وـرـشـدـهـ وـسـمـتـهـ، وـبـلـاغـهـ وـنـهـجـهـ، يـعـرـفـهـ ذـلـكـ الـمـبـعـوثـ وـيـنـصـبـهـ عـلـمـاـ هـادـيـاـ، وـقـائـدـاـ صـادـقـاـ، وـإـمامـاـ عـادـلـاـ، مـخـالـفـاـ لـهـوـادـ، حـابـسـاـ نـفـسـهـ عـلـىـ كـتـابـ اللـهـ تـعـالـيـ، عـالـمـاـ بـكـلـهـ، عـامـلـاـ بـمـاـ فـيـهـ قـيـدـ الـذـرـةـ، نـاـشـرـاـ لـتـعـالـيـهـ خـالـصـةـ، وـمـجـسـداـ لـأـسـسـهـ الـعـلـمـيـةـ أـدـقـ تـجـسـيدـ، حـتـىـ تـبـقـيـ آـثـارـ الـهـدـاـيـةـ الـنـبـوـيـةـ مـاـثـلـةـ عـلـىـ أـسـاسـهـ الـأـوـلـ، وـنـظـامـهـ الـمـنـشـوـدـ؛ وـبـدـوـمـ رـنـينـ ذـلـكـ الصـوتـ الـإـلـهـيـ فـيـ آـذـانـ الـبـشـرـيـةـ، إـلـىـ أـنـ يـرـثـ اللـهـ الـأـرـضـ وـمـاـ عـلـيـهـ.

لـذـلـكـ أـشـارـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ إـلـىـ أـصـلـ الـوـصـاـيـةـ فـيـ مـعـرـضـ بـيـانـ حـيـاةـ الـأـنـبـيـاءـ وـأـدـوـارـ الـنـبـوـاتـ،^٣ وـالـوـصـاـيـةـ تـعـنـيـ أـنـ يـنـوـبـ عـنـ النـبـيـ الـمـبـعـوثـ رـجـلـ مـنـهـ^٤ وـأـجـعـلـ يـيـ وـزـيـرـاـ مـنـ أـهـلـيـ^٥ هـارـونـ أـخـيـ^٦، لـأـنـهـ هـوـ الـذـيـ نـمـاـ عـلـىـ هـدـيـهـ الـإـلـهـيـ بـالـذـاتـ، فـوـرـثـ عـلـمـهـ بـلـأـيـ جـهـلـ، وـعـمـلـ بـلـأـيـ فـتـورـ، وـعـدـلـهـ بـلـأـيـ ظـلـمـ، وـحـنـانـ لـلـإـنـسـانـ وـالـإـنـسـانـيـةـ بـلـأـيـ شـذـوذـ، وـاصـلـاحـ الـبـشـرـيـةـ بـلـأـيـ تـوـانـ، وـقـيـامـهـ بـالـقـسـطـ بـلـأـيـ إـهـمـالـ وـلـوـ لـلـحـظـةـ^٧...

هـذـاـ هـوـ الـوـصـيـ الـذـيـ يـجـبـ أـنـ يـخـلـفـ النـبـيـ (صـ)ـ فـيـ الـأـمـةـ، فـالـوـصـيـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ إـنـسـانـاـ عـادـيـاـ، يـخـتـارـ النـاسـ الـعـادـيـوـنـ، كـمـاـ أـنـ النـبـيـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ إـنـسـانـاـ عـادـيـاـ، يـخـتـارـ النـاسـ الـعـادـيـوـنـ، بـلـ يـخـتـارـ اللـهـ تـعـالـيـ وـيـصـطـنـعـهـ لـنـفـسـهـ فـيـعـيـثـهـ، كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ عـنـ النـبـيـ مـوـسـىـ بـنـ عـمـرـانـ: «وـأـصـطـنـعـكـ لـنـفـيـ»^٨؛ وـكـمـاـ هـوـ ظـاهـرـ مـنـ خـطـابـاتـ اللـهـ تـعـالـيـ لـنـبـيـهـ الـعـظـيمـ، فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، وـكـمـاـ جـاءـ فـيـ أـحـادـيـثـ مـعـتـبـرـةـ رـوـاـهـاـ الـفـرـيقـانـ، تـدـلـلـ عـلـىـ اـخـتـيـارـ اللـهـ تـعـالـيـ وـاـصـطـفـانـهـ لـلـنـبـيـ (صـ)ـ وـأـوـصـيـانـهـ وـمـنـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـلـحـقـ بـهـ وـيـنـوـبـ عـنـهـ فـيـ بـثـ كـتـابـهـ فـيـ النـاسـ، وـالـعـلـمـ عـلـىـ تـرـكـيـتـهـمـ وـتـعـلـيمـهـمـ الـكـتـابـ وـالـحـكـمـةـ الـسـمـاـوـيـيـنـ.

فـالـوـصـاـيـةـ وـدـيـعـةـ الـنـبـوـةـ، كـمـاـ أـنـ النـبـوـةـ وـدـيـعـةـ اللـهـ تـعـالـيـ؛ فـالـنـبـيـ مـبـعـوثـ، لـأـداءـ الـرـسـالـةـ، وـوـصـيـ الـنـبـيـ مـنـصـوبـ مـنـ جـانـبـ الـنـبـيـ - بـإـذـنـ اللـهـ تـعـالـيـ - لـبـقـاءـ الـرـسـالـةـ هـذـاـ هـوـ لـبـتـ حـكـمـةـ الـنـبـوـةـ وـالـتـشـرـيـعـ الـإـلـهـيـ وـسـرـ

جعل فينا الحكمة أهل البيت... وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لأن الله أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا... وفي أحاديث الحُث على التمسك بأهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسّك به إلى يوم القيمة، كما أنَ الكتاب العزيز كذلك... ثمَّ أحقرَ من أن تمسّك به منهم، إمامُهم وعاليُّهم عليٌّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - لم قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته... وقد جُبَت الوصيَّة الصريحة بهم في عدَّة أحاديث، منها حديث «إِنَّ تاركَ فِيْكُم مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّو بَعْدِي: التَّقْلِينَ...»^(١).

فعلى ما جاء في النص النبوى المتواتر، تصبح الهداية القرآنية النابعة من هذا الكتاب السماوى أمراً ذا إطارٍ محدَّد، لا يتطرقُ إليه تضاربُ الآراء، ولا تُطمس مفازيه اختلاف الأنظار، ولا يصرفها عن حقائقها التشاجر الفلسفى أو التأويل العرفانى. والهداية المحددة المشار إليها هي التي لا تؤخذ إلا من أوصياء النبي (ص) ووراث الكتاب وعلمه، وخران حقائقه وأبواب هديه.

ولو أخذت الأمة بذلك ل كانت تعيش في ذلك الجرَ الذي يحدد أطره الإمام علي بن أبي طالب (ع): *نُؤْقِبُتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَادْحَرُتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَخْذَمْتُمُ الْطَّرِيقَ مِنْ وَضِحَّهِ، وَسَلَكْتُمُ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ، لَا تَهْجَثُ بِكُمْ اَسْبَلَ، وَبَدَأْتُ لَكُمُ الْأَعْلَامَ، وَأَضَاءَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ، وَمَعَالَ فِيْكُمْ عَائِلٌ، وَلَا ظَلَمٌ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَلَا مَعْنَدٌ*^(٢).

وإذا آلت الأمر إلى غير المال المنشود، وسلبت الإمامة السياسية من أهل البيت (ع)، فعلى المسلمين بعد التغاضي عن الواقع السالفة - أن يراجعوا أهل البيت ويدعنوا بإمامتهم العلمية والتربوية، وقيادتهم الروحية القرآنية الحالصة المثلى - من جديد - لكي يعلموا ببعض وصايا النبي (ص) الرسالية في حقَّ أهل البيت - أعداء القرآن الكريم بنص الحديث المتواتر - ويتوافقوا علىأخذ العلم القرآني والعمل القرآني - الخالصين - من

صالح لدرك مغاربي الكتاب، كما جاء في أحاديث معترفة متواترة، منها الحديث المشهور - بل المتواتر - المسماً بـ «حديث التقلين»، ولقد رواه - علاوة على أكابر محدثي الشيعة - جمًّا غفيرًّا من علماء إخواننا أهل السنة ومحدثيهم الأعظم، في كتبهم المعتمدة والمشهورة، ولقد أورد العلامة الكبير، المجاهد المتواصل للجهاد، الرسالي النابه، السيد مير حامد حسين الهندي، طائفَةً منهم، في سفره الكبير القيم، «عقبات الأنوار»، مع شيءٍ من ترجمتهم وتوثيقهم، والتسلُّفي بشأنهم العلمي والحدِيثي. (للتوسيع راجع «الغدير في الكتاب والسنة» للعلامة الأميني).

والعلماء الثقات والحافظ الأثبات، الذين رواه حديث «التقلين» (وفيهم من صحيحه، ومنهم مسلم، الذي اورده في صحيحه)، يزيدون على ١٨٥ عالماً، كما في كتاب العقبات، فراجعه. ولقد سمعت العلامة الكبير الأميني (صاحب «الغدير») يقول: أربيت في تتبعاتي، العلماء والحافظ الزاويين لهذا الحديث، على هذا الجم الغفير بكثير ولذلك يصف المحققون هذا الحديث بـ «المتواز». واليكم نص الحديث، بلفظ زيد بن أرقم الصحابي، فيما رواه الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى:

«إِنَّمَا قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمُ التَّقْلِينَ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ، حِبْلٌ مَدْوُدٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَرَقٌ أَهْلُ بَيْتٍ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخَلَّفُونِي فِيهَا، فَإِنَّمَا لَنْ يَتَرَقَّبَا^(٣) حَقَّ يَرْدَانِ عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(٤).

وقال الحافظ العلامة المحقق، ابن حجر العسْكَري، بصدق هذا الحديث:

«سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْقُرْآنَ وَعَرَقَتْهُ... تَقْلِينَ، لَأَنَّ التَّقْلِيلَ كُلُّ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصْوُنٍ، وَهَذَا كَذَلِكَ، إِذَا كُلَّ مِنْهَا مَعْدُنٌ لِلْعُلُومِ الْلَّهُنَّىَّةِ وَالْإِسْرَارِ وَالْحُكْمِ الْعَلِيِّةِ وَالْحُكْمِ الْشَّرِعِيِّةِ، وَلَذَا حَثَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْإِقْتَدَاءِ وَالْتَّمَسَّكِ بِهِمْ وَالْتَّعْلِمِ مِنْهُمْ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

تعدّا في الصورة والمعنى، لكنهما لا يختفان في الواقع والتوجيه، بل متّحدان دوماً، ولذلك قال رسول الله ص: «عنهما إيماناً لئن يتفرقاً، أو لئن يفترقاً». معيناً بكلمة «لئن» التأبديّة. إعلاماً لعدم افتراقهما أبداً، فـلا افتراق لهما في واقع الهدى والحقيقة الرسالية، وتجميد المحمدية البيضاء؛ فهما اللذان يصنعان الفرد القرآني والمجتمع القرآني - إذا عمل على تهجيجهما للأحب وصراطهما المستقيم، بعيداً عن الأذاء الخارج والهتاف المجرد - ويبنيان الأمة المحمدية كما شاء الله لها والرسول أصل.

فالواجب إذا معرفة «الثقلين». معرفة ناضحة ومعضلة، تسوق الناس إلى العكوف عليهما في العلم والعمل، في مختلف حقول الفكر والمعيشة. وفي جميع مناحي الحياة ومدارجها التكاملية ، حتى يتاح صنع الفرد والمجتمع القرآنيين.

ومن المعلوم أن لا سبيل إلى صنع الفرد القرآني إلا بعد صنع المجتمع القرآني، ولا سبيل إلى صنع المجتمع القرآني إلا بعد صنع الفرد القرآني، ولا سبيل إلى هذين الصنعين بشكل لائق وجدير، إلا بمعرفة القرآن الكريم نفسه، ومن الطرق الأساس المهمة للحصول على هذه المعرفة هو الرجوع إلى ما جاء في القرآن الكريم بهذا الصدد، وكذلك ما جاء عن النبي أصل وأهل البيت (ع).

المصادر والهوامش

١- جـ، في كتاب «النبوتين» عن الأصحابي أنه قال: «فَقِيلَ ذَاتِ يَوْمِ من سُجْدَةِ خَمْعٍ بِتَبَرْهَةِ، فَقَيَّدَ لَهُ فِي عَضْ سَكَكَهَا، لَذِّ صَعْبَةِ أَعْرَابِيَّ جَنْتَ جَنْبَ، حَتَّى تَعُودَ لَهُ، مَقْتَدِ سَيْفِهِ وَبَيْدِ قَوْسِهِ، فَدَنَّا وَسَسَ وَقَالَ لِي: مَنْ تَرْجُونَ؟ قَيَّدَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْسَعِ، قَالَ: أَنْتَ الْأَحْسَعُ؟ قَيَّدَ تَعَمَّ، قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَيَّدَ مِنْ مَوْضِعِ يَسْنَقِ فِي كَلَاءِ تَرْحَمِنِ، قَالَ: وَلَدِرْحَمِنِ كَلَاءِ يَسْنَوِ الْأَدْمِيُّونِ؟! قَيَّدَ تَعَمَّ، قَالَ: أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ، قَيَّدَ لَهُ تَرَزِّلَ عَنْ قَعْدَكَ، فَتَرَزِّلَ، وَبَنَدَتْ بِسَوْرَةِ تَدْرِيَّاتِ، فَتَمَّ تَهْبِتُ لَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَفِي تَسْمَاءِ رَزْفَكَمْ وَمَتْسَوْعَدُونَ»، قَالَ: يَأْصُمُونِي أَهْذَ كَلَاءِ تَرْحَمِنِ؟ قَيَّدَ بَيْنِ وَشَنَدِيَّ يَعْثُ مُحَمَّدُ بِالْحَقِّ لَهُ

أبواب القرآن الحقيقيين، حتى يصلوا إلى ما رضي الله تعالى لهم والرسول أصل، فتتحدّ الأمة المحمدية من يومها الحاضر، بقيادة أهل البيت العلمية، تحت لواء الهدي القرآني، الذي ينشده دوماً هداة الخلق إلى الله تعالى من أهل البيت الطاهرين (ع)، فينقشع عنها هذا السحاب المبروك، من الاختلاف والخلاف، والوقوع في سيطرة الغثاة والجبارين وأيديهم التي تعمل لحسابهم وعلى حساب المسلمين...».

على ضوء ما تقدم نقول: يجب على المسلمين كافة أن يعتدوا بحديث «الثقلين» كل اعتداد، فإن محتواه لا معدى عنه، حيث يرسم لهم منهاج الحياة الصحيحة الموصى بها، من الهدایة القرآنية الخالصة والكافلة - علمًاً وعملاً - بشكل لا يقبل البديل بأي وجه، ولا يخضع لأي تساهل عن أهل القبلة في مسیرها ومسربها، فالحديث يقول في صراحةً وحسم: إنّ الرسول الخاتم قد أقام لهم منارين، القرآن والعترة، وهما لا يمثلان في الواقع إلا مناراً واحداً، أو كالوجهين لسكتة واحدة، فإن المراد بالعترة - بشهادة الأحاديث الكثيرة المرويّة في كتب الفريقين، بعد العقل والتجربة في التاريخ الإسلامي - وبتصريحات جمّع من أكابر علماء السنة ومحدثيهم ومفسريهم (علاوة على أهل البيت أنفسهم، وهم الصادقون، وأعظم الشيعة) - هم على وأولاده الانمة (ع)، وهو العلماء بالقرآن بالعلم الموروث عن صاحب القرآن، وهم المجسدون له في العمل، وهو أهل الذكر الذين أمر القرآن الكريم بالسؤال عنهم «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

فالحقيقة الباقيّة من النبي الهادي أصل للأمة المهديّة هي الثقلان، اللذان يتقرقان ولا يفترقان، فلا سبيل إلى الهدایة التامة الإلهيّة إلا بالاستقاء منهما والعمل على منهاجهما، ومن الألّاحب أن الرجوع إلى القرآن الكريم - بمعناه - لا يتمثل إلا بالرجوع إليهما، لأنّ النبي الأكرم نفسه قد أرجع الأئمّة اليهما في العلم والعمل، وهما وإن

معرفة القرآن الكريم

«ع»، ويعبر آخر، «أهـل الذكـر» هـ «مـتـحـصـصـوـاـ الـقـرـآنـ»، ولـأـبـدـ لـأـنـهـ مـعـرـفـةـ صـحـيـحةـ منـ تـرـجـوـعـ إـلـىـ «ـمـتـحـصـصـ»ـ.

لـكلـامـهـ، أـنـزـلـهـ عـلـىـ نـيـهـ مـحـمـدـ، صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـهـ وـسـلـهـ، فـقـالـ يـقـيـ حـسـنـاـ!ـهـ قـدـ إـلـيـ نـاقـهـ فـتـحـرـهـ وـقـطـعـهـ بـجـمـعـهـ، وـقـالـ: أـنـسـيـ عـنـ سـخـرـتـهـ، فـقـرـفـنـاـهـ عـنـ مـنـ قـبـلـ وـدـبـرـ...ـ، «ـكـتـابـ الـتـوابـيـنـ»ـ، مـنـوـقـ لـدـيـنـ مـقـدـسـيـ، تـحـقـيقـ عـبـدـ اـلـقـادـرـ الـأـرـبـاطـ وـقـوـضـ، طـبـعـةـ بـبـرـوـتـ، دـارـ لـكـبـ

لـعـنـيـةـ ١٢٩٥ـ هـ، قـ ١٩٧٤ـ، ١٦ـ.

وـهـذـهـ حـكـاـيـةـ عـجـبـةـ وـمـوـقـظـةـ حـدـأـ، لـأـهـمـ تـدـلـلـ عـنـ أـنـ لـنـاسـ حـبـثـ اـعـتـادـوـاـ تـلـاؤـهـ كـلـامـ الـرـحـمـنـ، غـفـلـاـ عـنـ عـظـمـةـ الـأـمـرـ، وـنـسـوـاـ أـنـ نـاسـوـاـ مـاـهـذـ الـأـمـرـ مـنـ أـهـمـيـةـ كـبـيرـةـ، يـعـنـيـ أـنـ يـتـزـلـلـ تـرـحـمـنـ عـنـ الـأـدـمـيـنـ كـلـامـاـ وـأـنـجـاـحـ لـهـ أـنـ يـفـرـأـوـهـ، وـأـنـاـمـ مـنـ مـاـ يـسـتـأـسـ بـذـنـكـ، كـأـغـرـيـ الـأـصـعـيـ مـلـجـيـفـاـ!ـهـ دـاعـجـ بـهـ يـسـتـعـدـ وـلـأـنـوـلـ كـلـامـ الـرـحـمـنـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ، ثـمـ يـنـصـهـرـ بـهـ إـلـىـ حـدـأـ يـتـزـلـلـ عـنـ نـاقـهـ فـيـ تـفـرـيـقـ، مـعـ مـاـعـيـهـ مـنـ لـهـابـ لـأـنـ يـسـمـعـهـ، وـبـعـدـ مـعـهـ يـنـحـرـ لـنـاقـهـ يـنـفـرـهـ عـنـ تـعـابـرـيـنـ، جـلـ جـلـ مـسـطـةـ أـمـرـ تـوـحـيـيـ لـهـ يـغـلـ عـنـهـ، إـذـ صـارـتـ تـلـاؤـهـ تـقـرـآنـ لـنـاـعـادـةـ، وـفـقـيـ

يـنـفـكـرـ فـيـ أـخـلـ الـأـمـرـ وـجـسـامـهـ.

(١) على حـدـأـ تـعـبـرـ لـإـلـمـاءـ تـصـدقـ (عـ)، بـصـدـ تـعـرـيفـ تـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، «ـالـحـيـاةـ»ـ، جـ ٢ـ، حـ ٧٢ـ، طـبـعـةـ الـخـامـسـةـ، صـهـرـنـ، دـفـقـرـ نـسـرـ فـرـهـنـگـ مـلـانـیـ ١٢٩٣ـ، قـ ١ـ.

(٢) رـجـعـ لـسـورـ الـأـنـيـةـ بـأـيـاتـ (٢١ـ، ١٢٧ـ وـ١٢٦ـ وـ١٢٤ـ وـ١٢٣ـ)ـ، ٣٣ـ، ٣٤ـ وـ٣٥ـ، ٤٣ـ، ٤٤ـ، ٤٥ـ، ٤٦ـ، ٤٧ـ، ٤٨ـ، ٤٩ـ، ٥٠ـ، ٥١ـ، ٥٢ـ، ٥٣ـ، ٥٤ـ، ٥٥ـ، ٥٦ـ، ٥٧ـ، ٥٨ـ، ٥٩ـ، ٦٠ـ، ٦١ـ، ٦٢ـ، ٦٣ـ، ٦٤ـ، ٦٥ـ، ٦٦ـ، ٦٧ـ، ٦٨ـ، ٦٩ـ، ٧٠ـ، ٧١ـ، ٧٢ـ، ٧٣ـ، ٧٤ـ، ٧٥ـ، ٧٦ـ، ٧٧ـ، ٧٨ـ، ٧٩ـ، ٨٠ـ، ٨١ـ، ٨٢ـ، ٨٣ـ، ٨٤ـ، ٨٥ـ، ٨٦ـ، ٨٧ـ، ٨٨ـ، ٨٩ـ، ٩٠ـ، ٩١ـ، ٩٢ـ، ٩٣ـ، ٩٤ـ، ٩٥ـ، ٩٦ـ، ٩٧ـ، ٩٨ـ، ٩٩ـ، ١٠٠ـ، ١٠١ـ، ١٠٢ـ، ١٠٣ـ، ١٠٤ـ، ١٠٥ـ، ١٠٦ـ، ١٠٧ـ، ١٠٨ـ، ١٠٩ـ، ١٠١٠ـ، ١٠١١ـ، ١٠١٢ـ، ١٠١٣ـ، ١٠١٤ـ، ١٠١٥ـ، ١٠١٦ـ، ١٠١٧ـ، ١٠١٨ـ، ١٠١٩ـ، ١٠٢٠ـ، ١٠٢١ـ، ١٠٢٢ـ، ١٠٢٣ـ، ١٠٢٤ـ، ١٠٢٥ـ، ١٠٢٦ـ، ١٠٢٧ـ، ١٠٢٨ـ، ١٠٢٩ـ، ١٠٣٠ـ، ١٠٣١ـ، ١٠٣٢ـ، ١٠٣٣ـ، ١٠٣٤ـ، ١٠٣٥ـ، ١٠٣٦ـ، ١٠٣٧ـ، ١٠٣٨ـ، ١٠٣٩ـ، ١٠٣١٠ـ، ١٠٣١١ـ، ١٠٣١٢ـ، ١٠٣١٣ـ، ١٠٣١٤ـ، ١٠٣١٥ـ، ١٠٣١٦ـ، ١٠٣١٧ـ، ١٠٣١٨ـ، ١٠٣١٩ـ، ١٠٣٢٠ـ، ١٠٣٢١ـ، ١٠٣٢٢ـ، ١٠٣٢٣ـ، ١٠٣٢٤ـ، ١٠٣٢٥ـ، ١٠٣٢٦ـ، ١٠٣٢٧ـ، ١٠٣٢٨ـ، ١٠٣٢٩ـ، ١٠٣٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣١ـ، ١٠٣٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣٢٠ـ، ١٠٣٢٣٢١ـ، ١٠٣٢٣٢٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣ـ، ١٠٣٢٣٢٤ـ، ١٠٣٢٣٢٥ـ، ١٠٣٢٣٢٦ـ، ١٠٣٢٣٢٧ـ، ١٠٣٢٣٢٨ـ، ١٠٣٢٣٢٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢١ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٢ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٣ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٤ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٥ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٦ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٧ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٨ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٩ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣٢٣١٢٣١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٢٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٢٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٢ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٣ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٤ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٥ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٦ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٧ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٨ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣٩ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣١٢٣١٠ـ، ١٠٣٢٣١٢٣١٢٣